



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

بحث عن :

(الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي)

بحث تقدم به الطالب
مهند عواد عبد علي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في
الجغرافيا

بإشراف

أ. د رضا عبد الجبار سلمان الشمري

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) أما بعد .. فأتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة خلال مرحلة الدراسة ، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور (رضا عبد الجبار الشمري) لتفضله بالإشراف على هذا البحث ولما قدمه لي من الملاحظات الدقيقة والنصائح السديدة ومتابعته كان لها الأثر الفاعل في إنجاز هذا البحث فأسأل الله تعالى أن يمدّه بالصحة والعافية والتوفيق لخدمة العلم والمعرفة . كما أقدم شكري وتقديري إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الجغرافية لتقديم العون والمشورة طيلة أيام دراسة مرحلة البكالوريوس .. حفظهم الله وسدد خطاهم .

وتعجز الكلمات عن شكر عائلتي وكل من دعمني وزملائي الذين كانوا عوناً وسنداً وإلى كل من قدم يد العون والمساعدة من الذين لا يسعني ذكر أسمائهم وفقهم الله جميعاً .

- ب -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والذين يقولون ربنا هب لنا

من أزواجنا وذرياتنا فرة أحسن

واجعلنا للمتقين إماما

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(سورة الفرقان - الآية ٧٤)

- أ -

الإهداء

إلى وطني العراق ..

إلى شهداء العراق وعوائلهم .. إلى شهداء سبايكر
إلى القوات الأمنية والحشد الشعبي في سوح القتال
إلى الذي علمني الكثير واستلهمت منه العبرة فقد

كان لي قوة وعزة .. أبي العزيز

إلى النبع الطيب من علمتي وربتي وسهرت الليالي
من أجلي وغمرتني بالحنان والدعاء .. أمي الغالية
إلى من حملت معي الهموم والمشقة وأصبحت لي
عوناً زوجتي ...

شكر وعرفان إلى بسمتي وصبري على الهموم
كيان وروان .. أولادي

أهدي هذا الجهد المتواضع

- ج -

المقدمة :-

تعد منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم ، لما تتمتع به هذه المنطقة من أهمية على الصعيد البشري أم الإقتصادي أم الإستراتيجي ولعل أبرز ما أصاب هذه المنطقة أنها شهدت ثلاث حروب الأولى بين العراق وإيران ، والثانية كانت من جراء ثلاثين دولة شنت عدواناً على العراق أحد أقطار المنطقة وأقوى دولها والثالث في الإحتلال الإنكلو – أمريكي للعراق . وكذلك لأن هذه المنطقة هي التي سوف تتحكم بمصير الطاقة المولدة من النفط في العالم في القرن الحالي ، ولا شك أنه مرتبط بدرجة قوية مع الجانب الأول وسيكون له أثره على مستقبل المنطقة .

مشكلة البحث :-

يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل أسئلة غير مجاب عنها مثل ما يلي :-

س١ / ما هي أسباب تمتع الخليج العربي بأهمية إستراتيجية ؟

س٢ / ما هي الميزة الموقعية التي جعلت من الخليج العربي يتمتع بأهمية إستراتيجية ؟

س٣ / ما هي الإمكانيات الطبيعية والبشرية في منطقة الخليج والتي أعطته أهمية سياسية وإقتصادية وعسكرية مما جعلته منطقة صراع لغرض السيطرة وفرض النفوذ بين القوى الكبرى ؟

فرضية البحث /

هنالك موارد طبيعية تمثل بالنفط والغاز الطبيعي سواء من حيث الإحتياطي والإنتاج كما أن الخليج مصدراً للمنتجات الهيدروكربونية بشكل عام ، فهو يساهم بنسبة كبيرة في الإنتاج العالمي . كما يساهم بشكل كبير في الصادرات العالمية من النفط والغاز الطبيعي . وهذا الأمر أكسب الخليج العربي أهمية إستراتيجية كبيرة فضلاً عن موقعه الإستراتيجي الذي يعد رأس الجسر في الإتصال والحركة بين الغرب والشرق . مما جعله محط أنظار الإستراتيجيات العالمية منذ أكثر من قرن . وحتى الولايات المتحدة إعتبرته جزء من أمنها القومي .

هدف البحث /

يهدف البحث إلى معرفة الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية والسياسية للخليج العربي ومعرفة الهدف من إستعمار وإحتلال الدولة الكبرى للمنطقة وهل هو الهدف من أجل الموقع الإستراتيجي أو تنافس إقتصادي .

الحدود الزمانية والمكانية للبحث //

تتمثل منطقة الدراسة للخليج العربي الذي يبلغ مساحته حوالي (٣ مليون كيلو متر) وعدد سكانه (٥٠,٥٤٥,٢٠٤) مليون نسمة ويقع في جنوب غرب آسيا وتقع بين دول هي الكويت والسعودية وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان سوف تقتصر الدراسة على دول مجلس التعاون الخليجي (خريطة ١) . أما زمانياً فالبحث يتناول منطقة الخليج العربي لسنة ٢٠١٧ مع دراسة واقعه للعقود الماضية أينما إحتاج البحث إلى ذلك .



(خريطة ١) الموقع الجغرافي لدول مجلس التعاون الخليجي

منهج البحث وهيكلته :-

إعتمد الباحث على المنهج والتحليلي المعتمد من الدراسات الجغرافية السياسية . فضلاً عن إستخدام المنهج التأريخي أينما أحتاج البحث إلى ذلك .

وقد وقع البحث في مقدمة شاملة ومبحثين تناول المبحث الأول المقومات الطبيعية والبشرية لمنطقة الخليج العربي بينما تناول المبحث الثاني الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية والجيوسياسية في منطقة الخليج العربي .

المبحث الأول

المقومات الجغرافية لمنطقة الخليج العربي وتشمل هذه المقومات :-

أولاً: المقومات الطبيعية :- وتشمل //

- ١- الموقع : يقع الخليج العربي جنوب غرب قارة آسيا بين خط عرض ١٦ و ٣٢ شمالاً وخط طول ٣٥ و ٦٠ شرقاً ويمتد من إيران من جهة الشرق شبه الجزيرة العربية (دول الخليج العربي) غرباً ، ويحده العراق شمالاً ، ومضيق هرمز وخليج عمان جنوباً . ويبلغ طوله حوالي ٩٩٥ كيلو متر ، ويبلغ أقصى عرض له حوالي ٣٧٠ كيلو متر ، ويحتل مساحة مقدارها حوالي ٢٣٩ ألف كيلو متر مربع ، وحجم مياهها يبلغ حوالي ٨٥.٠٠ كم ٣ . وهو ضحل نسبياً حيث إن متوسط عمقه يصل إلى ٣٦م وتقع بالقرب من جزيرة هرمز (١) ، ويتصل بشمال المحيط الهندي عن طريق بحر العرب عبر مضيق هرمز البالغ عرضه حوالي ٥٦ كم . (٢)

- ١- شاكر محمود ، موسعة تاريخ الخليج العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥ .
- ٢- رامس سلمان ، خليج تاروت ، دراسة بيئية (الطبعة الثانية) ، القطيف ، المملكة العربية السعودية ، أطياف للنشر والتوزيع ، ISBN 9786039066675 ، ٢٠١٧ .

ولموقع الخليج العربي أهمية إستراتيجية منذ القدم فعدا كونه يتوسط العالم القديم ، كان أيضاً أحد الطرق التجارية الهامة الذي تنافست الدول الإستعمارية من أجل السيطرة عليها ، وحالياً يعد أكثر الممرات المائية ازدحاماً في العالم بسبب عبور العديد من ناقلات النفط من خلاله (١) .

1- Kampf , Jochen , sadrina sab , masoud , 2005 ; str , 130 .

٢- المناخ : يعد مناخ منطقة الخليج العربي مناخاً صحراوياً ، فدرجات حرارته مرتفعة على الرغم أن الشتاء قد يكون بارداً جداً في أقصى الشمال الغربي من أطرافه . وهطول الأمطار نادر نسبياً . حيث يحدث بشكل زخات قوية بين شهري نوفمبر وأبريل وهي أكثر في الإتجاه الشمالي ، وله رطوبة عالية ، ويظهر القليل من السحاب في الشتاء ويندر في الصيف ، وفي القسم الغربي من الخليج ، مناخه شبه إستوائي ومداري ، دافئ صيفاً ، ومعتدلاً شتاءً ، وتتراوح درجة الحرارة بين (١٠ درجات) مئوية شتاءً وأكثر من (٣٥ درجة) مئوية صيفاً . ويمكن لملوحته أن تصل إلى ٧٠ جزء من الألف (١) .

العواصف الرعدية والضباب نادر ، ولكن العواصف الترابية (الطوز) تحدث كثيراً في فصل الصيف ، تهب الرياح في الغالب من الشمال والشمال الغربي من خلال فصل الصيف ، ونادراً ما تكون قوية والأندر حصول العواصف صيفاً . العواصف وهطول الأمطار الشديد شائع في الخريف ، وسرعة الرياح وقتها قد تصل أحيانا إلى ١٥٠ كم (٩٥م) في الساعة في أقل من ٥ دقائق . التسخين القوي وإرتفاع حرارة الأراضي المحاذية للسواحل تؤدي إلى نسيم بر وبحر قوي جداً في الصباح وبعد ذلك في فترة بعد الظهر والمساء .

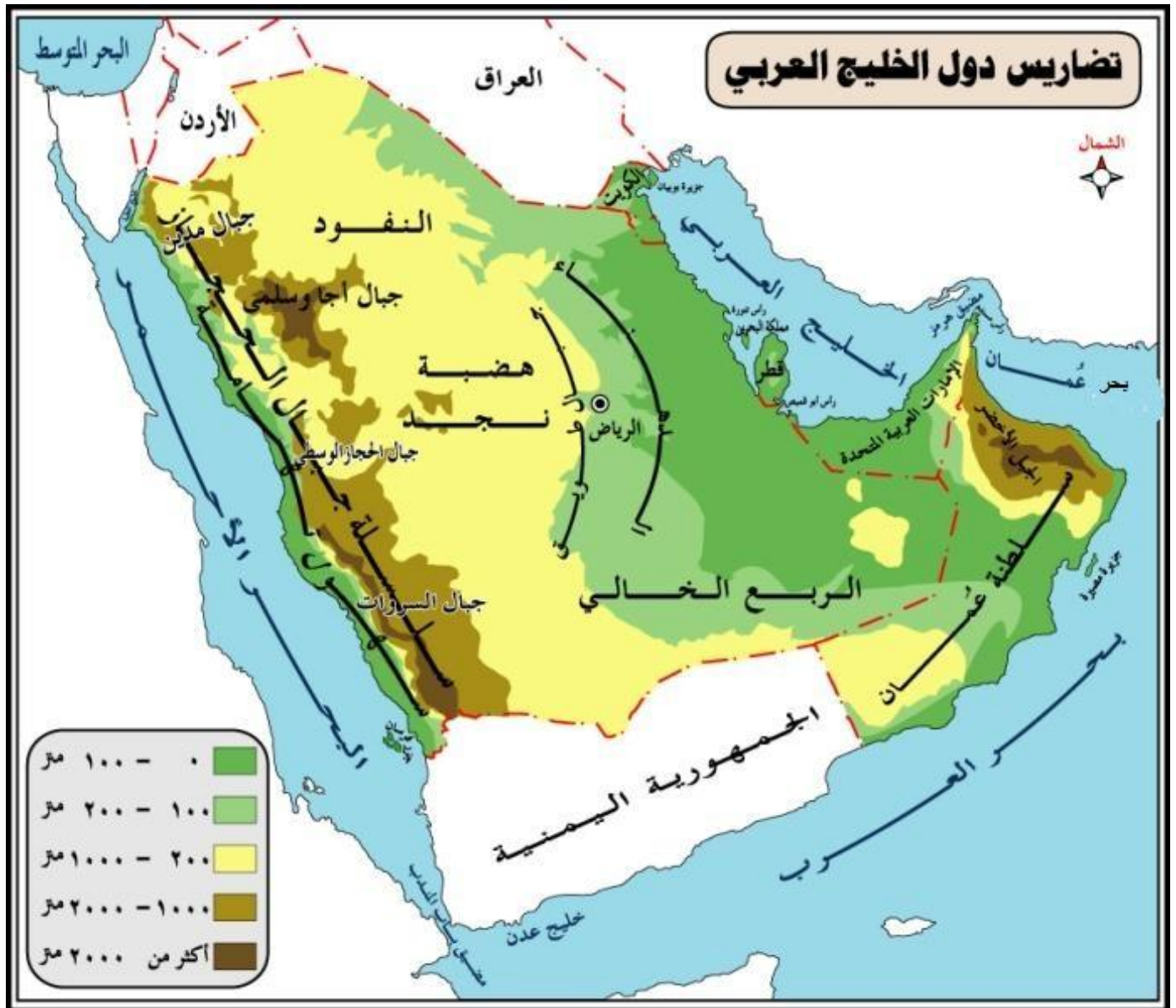
١- خالد بن عبدالله العبد القادر ، لوكلاند رونالد أنطوني ، المحررون (٢٠١٢م) ، الأطلس البحري لغرب الخليج العربي .

٣- التضاريس : لدراسة التضاريس أهمية جغرافية كبيرة لأنها تؤثر بشكل مباشر في نشاط الإنسان وإستقراره ، كما أنها تؤثر في نشاطه الزراعي والصناعي فضلاً عن تأثيرها في عناصر المناخ فالمرتفعات قد تصبح مصدات للرياح الرطبة وتمنع دخولها المنطقة ، وقد تكون مخزناً للمياه حيث تتجمع الثلوج على قممها فضلاً عن أنها بسبب إرتفاعها تؤدي إلى تلطيف الأجواء المناخية الحارة في المناطق المدارية الحارة . وعلى العموم فالإنحدار العام لأراضي شبه الجزيرة العربية هو من الغرب والجنوب الغربي إلى الشرق والشمال الشرقي ، حيث تشمخ سلسلة جبال الحجاز وجبال عسير على طول سواحل البحر الأحمر من خليج العقبة إلى أقصى جنوب شبه الجزيرة في اليمن وتمتد هذه السلاسل من الشمال إلى الجنوب وفي بعض الأحيان من الشرق إلى الغرب كما يتراوح إرتفاعها بين (١٠٠٠ و ٣٠٠٠متر) ، ويصل إرتفاع بعض القمم الجبلية في جبال عسير في جنوب غربي المملكة العربية السعودية إلى أكثر من (٣٠٠٠متر) (١) .

1- New Philip's Atlas (London : George , Philip , son Ltd 1987) 56 .

الأمر الذي يجعل هذه المنطقة من أكثر مناطق مجلس التعاون لدول الخليج العربية إستلاماً للأمطار وفي وسط شبه الجزيرة العربية تمتد هضبة نجد التي تحدها من الغرب جبال عسير والحجاز ومن الشمال النفوذ ومن الجنوب رمال الربع الخالي ومن الشرق الدهناء وتشغل هذه الهضبة مساحة واسعة من شبه الجزيرة العربية ويبلغ متوسط إرتفاعها عن مستوى سطح البحر بين ٧٠٠ و ١٣٠٠ متر (١) وينحدر سطحها العام من الغرب إلى الشرق كما مبين في (خريطة ٢) . وتتخلل هذا الإمتداد الواسع لهضبة نجد الأودية الجافة والموسمية التي تشكلت بفعل عمليات التعرية المائية والهوائية كما تغطي سطحها الصخور النارية والتكوينات الأركية القديمة في المناطق الغربية ، أو المناطق الشرقية التي يكمل إمتدادها نطاق الدهناء فهي تتكون من الصخور الرسوبية الجيرية والرملية التي ترسبت في البحار القديمة على مر العصور الجيولوجية ، وتغطي نطاق الدهناء والرمال ويمتد هذا النطاق لأكثر من ٨٠٠ ميل من النفوذ في الشمال إلى الربع الخالي في الجنوب ، ونطاق الدهناء هو آخر إمتداد لهضبة نجد وينتهي هذا النطاق بسهل الأحساء في الشرق ووادي الباطن عند الحدود الكويتية السعودية .

1- New Philip's Atlas (London : George , Philip , son Ltd 1987) 56 .



(خريطة ٢) مظاهر السطح في منطقة الخليج العربي

٤- التربة : هي الطبقة الرقيقة التي تغطي سطح القشرة الأرضية ، وتتكون هذه الطبقة من عدة طبقات تنتج عن تفاعل الصخور الأم والعوامل البيولوجية والمؤثرات المناخية ، لهذا فهي تختلف من مكان إلى آخر تبعاً لنوع الصخور وإنحدار الأرض وتوافر المياه وطبيعة الغطاء الحيوي الموجود في البيئة ، فالتربة في المناطق الرطبة الوفيرة المياه المعتدلة المناخ تنمو فيها أعشاب السهوب والبراري وتعد من أخصب الترب في العالم . أما التربة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فهي على العكس حيث تكون غير ناجحة وقليلة القيمة الغذائية ، فظروف الجفاف تفقدها الكثير من مستلزمات خصوبتها التي يمكن أن تحدث من خلالها التفاعلات الكيميائية وتحلل فيها الموارد العضوية ، وهذه هي حال التربة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . تكون التربة الصحراوية ذات نسيج خشن وتحتوي على نسبة قليلة جداً من المواد العضوية وتكثر فيها المواد الجيرية وترتفع فيها نسبة الصوديوم وتقل فيها نسبة الـ (ph) * التي تتراوح بين ٢٧ و ٦٩ (١) .

* يقصد بها مدى تركيز أيونات الهيدروجين في المحلول المائي للتربة .
١- صبري القاضي ، التربة ، التطور الزراعي في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة الزراعة والثروة السمكية ، (أبو ظبي : مطابع تيتكوا ، ١٩٧٥) ، ص ٢١، ٢٩ .

٥- النبات الطبيعي : يعرف النبات الطبيعي بأنه النبات الذي ينمو من تلقاء نفسه حيث ينمو ويعيش تحت تأثير البيئة الطبيعية التي تحيط به ، لهذا فإن ظروف المناخ من أمطار ودرجات حرارة تساهم بدور أساسي في تحديد نوع النباتات الطبيعية وكثافتها وأحجامها وخصوصاً عنصر الأمطار الذي يتوقف عليه حجم النبات الطبيعي وكثافته . ويمكن حصر أهم أنواع النبات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بنوعين رئيسيين هما : النباتات الحولية سريعة الزوال ، وهي النباتات العشبية المؤقتة التي تنمو وتزهر خلال بضعة أشهر . وتنمو هذه النباتات في عموم منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، وتتوقف مساحتها ومدة إنباتها على كمية الأمطار وتوزعها على الأشهر المطيرة ، ومن أهم هذه النباتات الخباز والبرسيم البري والكرط فضلاً عن نمو نباتات معمرة أخرى ، مثل العرفج والعجروش والشمام والعندب والعوسج (١) .

١- عبد العزيز عزت قنديل وآخرون ، مكافحة التصحر في أقطار الخليج العربي ، (الخرطوم : المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، ١٩٨٥) ، ص ٦٧-٧٧ .

٦- الموارد المائية : تعد الموارد المائية من أهم المقومات الطبيعية تأثيراً في حياة الإنسان وبخاصة في البيئات الجافة وشبه الجافة ، فهي تؤثر في توزيع السكان وفي نشاطاتهم الاقتصادية جميعها بإعتبارها مادة أولية أو عاملاً أساسياً في إقامة هذه النشاطات ، وبسبب الظروف المناخية في منطقة الخليج العربي أصبح شح الموارد المائية من أكبر المشكلات والمعوقات التي تواجه عمليات التنمية الاقتصادية وبخاصة الزراعية . ولاشك في أن دول العالم أخذت تهتم بموضوع المياه منذ السبعينيات بحيث أصبح موضوع تنمية الموارد المائية وتحقيق الأمن المائي من أهم الأولويات في سياستها وخططها التنموية (١) .

ومن المؤسف أن قطاع المياه في عدد كبير من الأقطار العربية لا ينال الإهتمام المناسب ولا سيما أن المياه برمتها تتوقف على الموارد المائية المتاحة والتي يمكن أن تتاح من خلال إعداد الخطط والكوادر الفنية وإقامة مراكز البحوث التي يمكنها أن تتابع إستثمار الموارد المائية وتنميتها في النشاطات الاقتصادية والإستخدامات المدنية كلها .

١ - المنظمة العربية للتنمية الزراعية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) والمركز العربي لدراسة المناطق الجافة للأراضي القاحلة ، تأهيل الموارد البشرية العربية لإدارة وتنمية الموارد المائية والتعاون العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢ .

وتتمثل مصادر المياه في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربي بما يأتي :-

١ - الأمطار : قد تناولت موضوع الأمطار عند مناقشة المناخ ، حيث تمت مناقشة توزيعها ونظام سقوطها ، وسوف نعرض هنا على كمياتها السنوية ، إذ يتضح من الجدول (٣) أن مجموع المطر السنوي الكلي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي يبلغ (١٤٧ مليار) متر مكعب ، وهي كمية جيدة بالنسبة إلى حاجة المنطقة من المياه ، وكن قيمتا الفعلية وإمكانية استثمارها قليلة بسبب إشتداد الجفاف وإرتفاع معدلات التبخر وإرتفاع نسبة المياه المفقودة دون جدوى تذكر ، فضلاً عن أن هذه الكميات تسقط في أيام قليلة من السنة كما إن إنتشار الجفاف في شبه الجزيرة العربية والعالم العربي كبيرة جداً بحيث يكون معامل الجفاف * أعلى ما يمكن في العالم العربي ، إذ تزيد قيمته على ٣,٥ في عموم المنطقة العربية وبخاصة شبه الجزيرة العربية ، بينما تبغ قيمته ١,٥ في جنوب أوروبا و ٠,٣٥ في شمالها (١) .

١- المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة ، تقييم الموارد المائية في الوطن العربي (دمشق : المكتب الإقليمي للعلوم والتكنولوجيا في الدول العربية) ص٦-١٣ .

الجدول رقم (٣)

توزيع الأمطار ومجموعها السنوي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الدولة	مدى هطول الأمطار السنوي / ملم	أقل من ١٠٠ ملم مجموع الكمية مليار م٣	بين ١٠٠ و ٢٠٠ ملم مجموع الكمية مليار م٣	أكثر من ٣٠٠ ملم مجموع الكمية مليار م٣	مجموع كمية الأمطار الساقطة مليار م٣
الإمارات العربية المتحدة	١٦٠-٥٠	١	١	-	٢
البحرين	١٠٠-٧٥	-	-	-	-
المملكة العربية السعودية	٤٠٠-٣٥	٨٩	٢٥	١٣	١٢٧
سلطنة عمان	٤٠٠-٥٠	٥	٨	٢	١٥
قطر	١٠٠-٧٥	١	-	-	١
البحرين	١٤٠-٣٠	١	١	-	٢
المجموع	----	٩٧	٣٥	١٥	١٤٧

المصدر :

- رضا عبد الجبار الشمري ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية
(أبو ظبي : ٢٠٠١) ، ص٤٥٦٧ .

٢- المياه الجوفية : يرتبط وجود المياه الجوفية كمأ ونوعاً بالتركيب الجيولوجي ، فلو
تبعنا أهم التراكييب الجيولوجية وكميات المياه الموجودة فيها لوجدنا أن جميع
العصور كانت تخزن المياه بين تراكييب تربها المختلفة ، ففي التراكييب القديمة
للصخور المتحولة الإندفاعية من زمن ما قبل الكمبري في الدرع العربي في غرب
الجزيرة العربية يؤدي عامل الإرتفاع وعمليات التعرية إلى إستمرار التغذية المائية
للطبقات الرملية الحطامية التي تمتد على طول أقدام المرتفعات الغربية (١) .
ويقدر المخزون الجوفي من المياه في شبه الجزيرة العربية بحوالي ٣٦٢ مليار متر
مكعب . أما المخزون المتجدد فيقدر بحوالي ٤,٩٣ مليار متر مكعب والمستثمر حالياً
أكثر من ٥,٦٣ مليار متر مكعب (٢) .

- ١- المنظمة العربية للتنمية الزراعية وآخرون ، الموارد المائية المتاحة في الوطن العربي ومصادرها المختلفة ومدى كفايتها لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (القاهرة : ١٩٩٧) ، ص ١٨ .
- ٢- المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة والمكتب الإقليمي للعلوم والتكنولوجيا في الدول العربية (تابع لليونسكو) حماية المياه الجوفية في الوطن العربي (تقرير بالإنجليزية) .

٣- المياه السطحية : تتمثل المياه السطحية في الأنهار الجارية والبحيرات العذبة إضافة إلى الأودية والسيول الموسمية التي يستمر جريانها لبضعة أيام أو أسابيع ، ولاشك في أن منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي تفتقر إلى الأنهار الجارية والبحيرات العذبة ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الأودية والسهول الموسمية التي تجري فيها المياه خلال الأيام الممطرة ، ومنها سهل الباطنة في سلطنة عمان وأودية سهول تهامة في المملكة العربية السعودية والسهول والأودية الموجودة في المرتفعات الغربية للملكة وأودية حضرموت والبريمي . وتعد هذه المنطقة من أهم أمكنة التركيز الريفي والاستثمار الزراعي في شبه الجزيرة العربية (١) .

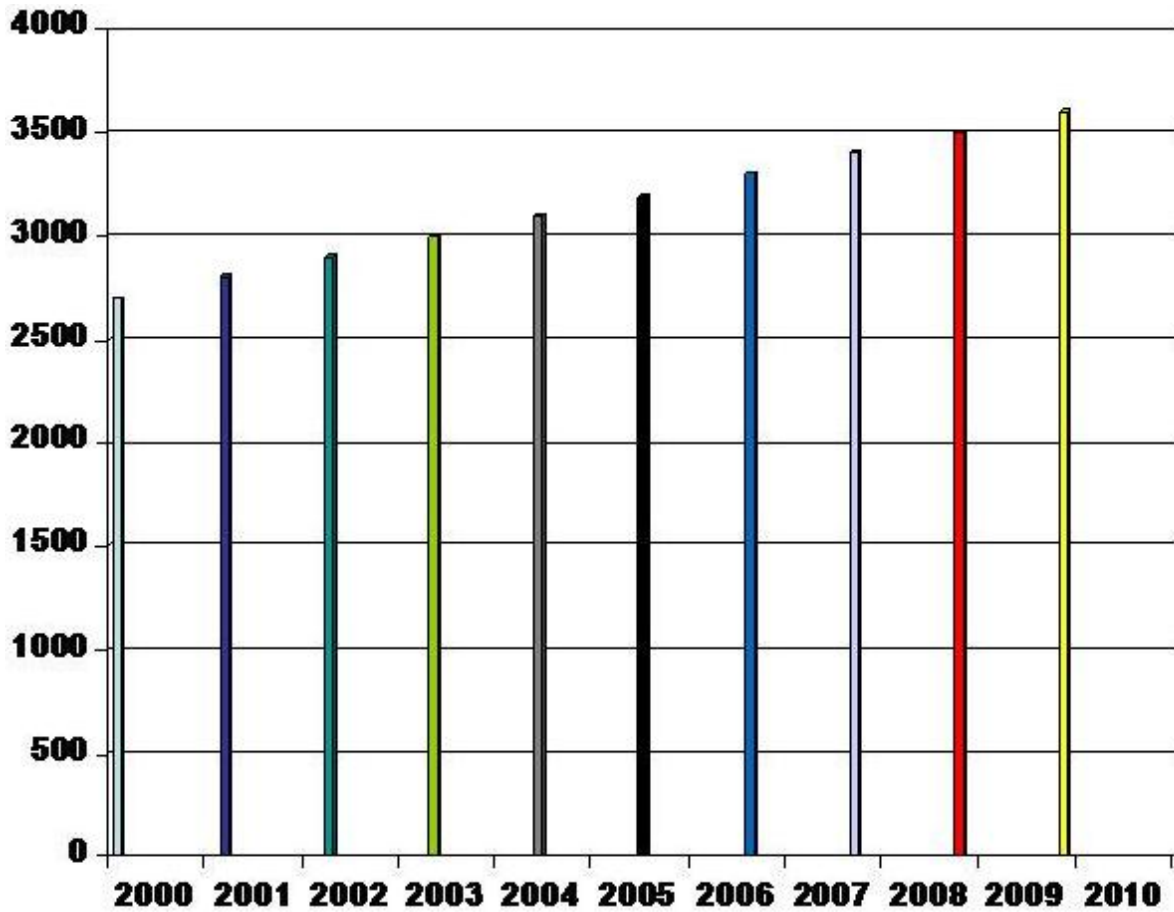
١- رضا عبد الجبار الشمري ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، (أبو ظبي: ٢٠٠١) ص ٤٥٦٧ .

ثانياً / المقومات البشرية :-

- حجم السكان ونموهم : تشهد دول الخليج نمواً سكانياً لا نظير له في جهات أخرى من العالم ولا تزال عمليات التنمية الشاملة الكبيرة فيها تتطلب المزيد من العمالة الوافدة التي هي السبب الأول لهذا النمو غير المسيطر عليه . هذه الحقيقة تتضح في الشكل رقم (١) المستند إلى بيانات الأمانة العامة لمجلس التعاون والمتعلق بنمو سكان دول المجلس للفترة ٢٠١٠-٢٠٠٠ .

الشكل (١)

نمو الحجم السكاني في دول مجلس التعاون الخليج ٢٠١٠-٢٠٠٠



المصدر : الأمانة العامة لمجلس التعاون ، قطاع شؤون المعلومات ، إدارة الإحصاء

، ٢٠١٢ ، الإنترنت

نشير على نحو أكثر تفصيلاً إلى أن وضع مكان دول الخليج في العقد الأول من القرن الجاري يمكن بيانه في الجدول (١) حيث بلغ عدد السكان حوالي (٤٣٠٨) مليون نسمة في سنة ٢٠١٠ ، بعد أن كان حوالي (٣١) مليوناً في سنة ٢٠٠٠ ، أي بنسبة نمو سنوي بلغت قرابة ٣,٥ في المئة ، في حين أن النمو العالمي خلال الفترة عينها لم يزد على ١,٢ في المئة ، وارتفع إلى ١,٨ في المئة تقريباً كمعدل وسطي في الدول النامية من حيث التنمية ، وانخفض كثيراً في مجموعة الدول المتقدمة ووصل إلى ٠,٢ في المئة (١) ولكن هذا المعدل تفاوت بين دول الخليج ، فهو عال جداً في كل من قطر والإمارات إذ وصل خلال الفترة المذكورة إلى حوالي ١٠,٧ في المئة و ٩,٨ في المئة على التوالي ، ومتوسط في البحرين (٥,٨ في المئة) ، ومنخفض (أقل من المتوسط العام الخليجي) في الدول الثلاث الأخرى (الكويت ٣,٢ في المئة ، السعودية ٢,١ في المئة ، عمان ١,٤ في المئة تقريباً ، إذ ارتفع عدد سكان من قرابة ٢,٤ مليون نسمة إلى حوالي ٢٠٨ مليون نسمة فقط) . وتظهر البيانات أن قطر أصبحت تحتل المركز الخامس من حيث الحجم السكاني بين دول الخليج ، متقدمة على البحرين وإن الزيادات السكانية المطلقة في دول الإمارات خلال الفترة المدروسة تساوت مع الزيادات السكانية السعودية

١- علي أسعد ، وطفة ، (مواقف طلاب جامعة الكويت وإتجاهاتهم نحو العمالة الوافدة) ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت) السنة ٣٦ العدد ١٣٩ تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٠٩

لتصل إلى حوالي ٥ ملايين نسمة . كل تلك التغيرات تؤكد عدم السيطرة على الزيادة السكانية ، كما كان متوقع بناء الإستراتيجية السكانية للمجموعة أو لكل دول وحدة بناء عليه إنخفضت نسبة سكان المملكة العربية السعودية على المستوى الخليجي وبين سنتي الدراسة من حوالي ٧١ في المئة إلى ٦٢ في المئة في حين حافظت دولة الإمارات على مركزها الثاني ، ولكن لإختلاف النسبة إذ أصبح سكانها يمثلون على المستوى الخليج حوالي ١٩ في المئة في سنة ٢٠١٠ بعد أن كانت النسبة لا تتعدى ١٠ في المئة في سنة ٢٠٠٠ .

جدول رقم (١)

ملامح التطور السكاني في دول مجلس التعاون في سنة ٢٠١٠، ٢٠٠٠

الدولة	٢٠٠٠	٢٠١٠	الزيادة خلال الفترة	نسبة الزيادة الكلية (%)	معد النمو السنوي (%)	ترتيب الأكثر نمواً
الإمارات	٣١٠٨	٨٢٦٤	٥١٥٦	١٦٦	٩,٨	٢
البحرين	٦٩١	١٢٢٩	٥٣٨	٧٨	٥,٨	٣
السعودية	٢٢٠١١	٢٧١٣٧	٥١٢٦	٢٣٠,٣	٢,١	٥
عمان	٢٤٠٢	٢٧٧٣	٣٧١	١٥,٤	١,٤	٦
قطر	٥٨٠	١٦٩٩	١١١٩	١٩٣	١٠,٧	١
الكويت	٢١٩٠	٣٠٢٣	٨٣٣	٣٨	٣,٢	٤
المجموع	٣٢٩٨٢	٤٦١٣٥	١٣١٤٣	٢٧٩٧	٣,٥	----

المصدر / بيانات ٢٠١٠ نتائج التعدادات السكانية لدول الخليج بإستثناء الإمارات والمنشورة على مواقع أجهزتها الإحصائية والتقارير الرسمية لدولة الإمارات للسنة نفسها ، بيانات ٢٠٠٠ الأمانة العامة لمجلس التعاون ، إدارة المعلومات والتعديلات بناء على الأحداث في المصدر السابق .

ثالثاً / المقومات الاقتصادية للخليج العربي :-

يعد استثمار النفط خط تاريخي في منطقة الخليج العربي في التطور الاقتصادي للمنطقة ، بحيث لا يمكن دراسة المقومات الاقتصادية لهذه المنطقة مالم تميز بين حقبتين : الأولى حقبة ما قبل إكتشاف النفط وإستثماره ، الثانية : التي تبدأ بإستثمار النفط وما ترتب على ذلك من تطور في النشاطات الاقتصادية الأخرى كالصناعة وتطور النشاط التجاري متمثلاً بالإستيراد ، إضافة إلى بعض الإهتمام بالنشاط الزراعي والحيواني ، وبموجب هذا التقسيم يمكن أن تحدد الفرق الواضح في الوزن السياسي لأخطار هذه المنطقة إستناداً إلى المقومات الاقتصادية في كلا الحقتين .

لقد كان إقتصاد منطقة الخليج العربي (عدا العراق) قبل إستثماره النفط يتركز بالدرجة الأولى على الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك و التجارة . ومن أجل ذلك عدت هذه الأقطار فقيرة في مواردها الاقتصادية فكان محور إقتصادها هذا الإنتاج المعاشي الهادف إلى توفير الكفاية الذاتية الغذائية التي يعجز عن تحقيقها في كثير من الأحيان ومن أهم هذه النشاطات ما يلي :-

- الغوص على اللؤلؤ :-

كان النشاط الإقتصادي في منطقة الخليج العربي قبل إكتشاف النفط فيها يعتمد على الغوص لكونه أحد النشاطات الإقتصادية التقليدية وذلك بسبب قسوة البيئة الصحراوية وشحة مواردها ، مما اضطرهم إلى الإتجاه صوب البحر الذي كان أكثر سخاء منها . حيث أمدهم بما عجزت البيئة الصحراوية أن توفره لهم فلجئوا البيئة يلمسون في مياهه أسباب الحياة متمثلة في الإستفادة من جوفه في الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك ، أو في ركوب مياهه بواسطة سفنهم الشراعية ومن ثم التجارية مستخدمين إياها في نقل البضائع التجارية من منطقة الخليج العربي وإليها . فكان الغوص على اللؤلؤ أهم عامل إقتصادي مارسه أبناء الخليج العربي منذ وقت ضارب في القدم ، واستمر كذلك حتى الثلاثينيات من هذا القرن (١٩٢٩) . حينما ظهر اللؤلؤ الصناعي الياباني وأثر على كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي في هذه المنطقة ، ثم جعل إمارات الخليج العربي تمر في فترة من الفقر الشديد (١) .

حتى بدأ من خلالها كان منطقة الخليج العربي متجهة إلى كارثة إقتصادية محققة (١) فجاء إكتشاف النفط ليفتح مجالاً إقتصادياً ينقذ السكان لمنطقة الخليج العربي من ذلك الفقر المدقع .

وقد كانت القوة الشرائية لدى سكان منطقة الخليج العربي تعتمد إعتماً كلياً على مصادر اللؤلؤ وتشير الإحصائيات إلى أن عدد السفن التي كانت تستخدم في عمليات صيد اللؤلؤ في عام ١٩٠٧ (٤٧٥٠) سفينة ، كان يعم عليها (٧٣,٠٠٠) عامل (٢) يشكلون نسبة (٢١%) من عدد السكان في المنطقة البالغ (٣٤٣,٠٠٠) نسمة (٣) وكان عدد السفن والعاملين عليها توزع في إمارات الخليج كما يلي :-

جدول رقم (٢٧)

عدد السفن المستخدمة في مصايد اللؤلؤ وعدد العاملين عليها في منطقة الخليج

العربي في سنة ١٩٠٧

ت	القطر	عدد السفن	عدد العاملين
١.	الكويت	٧٠٠	٩٢٠٠
٢.	الأحساء	١٦٧	٣٤٤٤
٣.	قطر	٨١٧	١٢٨٩٠
٤.	البحرين	٩١٧	١٧٦٣٣
٥.	إمارات ساحل عمان التي تشكل حالياً دولة الإمارات العربية	١٢١٥	٢٢٠٤٥
٦.	الساحل الشرقي للخليج	٩٢٤	٨٨٨٤
	المجموع	٤٧٤٠	٧٤٠٩٦

مصدر الجدول : أحمد البشر الرومي ، الغوص لإصطياد اللؤلؤ في الكويت قديماً ، دليل الكويت ، غرفة وتجارة وصناعة الكويت ١٩٦٥، ص ٢٤٧ .

- صيد الأسماك :-

بينما إختفت حرفة الغوص على اللؤلؤ ، إستمرت مهنة صيد الأسماك كحرفة مهمة في بعض إمارات الخليج العربي ، وكانت هذه الحرفة قبل إكتشاف النفط تؤلف مع الغوص على اللؤلؤ والتجارة عماد الإقتصاد الوطني لإمارات الخليج العربي . وبعد إكتشاف اللؤلؤ في عدد من الإمارات ، قلت أهمية الصيد فيها ، لكنها تطورت في الأقطار الخليجية بعد تطور إنتاج النفط وذلك لتوفير وسيلة العيش لعدد كبير من السكان فيها . ويوجد في الوقت الحاضر عدد كبير من مراقب صيد الأسماك في الدول الخليجية .

ويعمل في هذه الحرفة في الوقت الحاضر في إمارات الخليج العربي عدد لا بأس به من العاملين ، يبلغ حوالي (١٢٠) ألف شخص . وما زالت الأسماك غذاء مهماً لبعض قاطني هذه المنطقة (مثلاً في الفجيرة ، أم القيوين ، عجمان ، رأس الخيمة) ، وذلك لكونها مصدراً مهماً للبروتين الحيواني الذي تفتقر إليه المنطقة .

والأسماك بطبيعتها أرخص من اللحوم ، ولهذا كان السكان يقبلون على إستهلاكها ، حتى أن نصيب الفرد الواحد من سكان الخليج العربي أعلى منه في منطقة الخليج بحوالي (٥٩ كغم) فهو إذا يبلغ في عمان (٦٩ كغم) سنوياً وفي الإمارات (٥٦ كغم) ، بينما متوسط إستهلاك الفرد في الوطن العربي من الأسماك حوالي (٩ كغم) (١٥ كغم) للفرد على المستوى العالمي (١) .

وإلى ذلك يعد الخليج العربي حوضاً مهماً غنياً بثروته السمكية إذا تبلى مساحته (٢٣٩ ألف كم) ، فهو لذلك منطقة مهمة من مناطق صيد الأسماك الرئيسية في العالم . والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة مياهه الدافئة ، التي تصل درجة حرارة المياه السطحية فيه بوجه عام في شهر شباط (١٥ درجة مئوية) ، ولذا تتوفر ظروف مناخية كافية لمعيشة أنواع معينة من أسماك المياه الدافئة . وفي ١٩٦٨ قامت بعثة كويتية يابانية بمسحه على ظهر سفن البحوث اليابانية ، فرصدت ٨٦ نوعاً من الأسماك (٢) .

- ١- د. أحمد الرفاعي بيومي ، محايد الخليج العربي في الثروة المائية بالدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة الدراسات العلمية الموسعة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٩٨, ٩٥, ١٠ .
- ٢- لاحظ الباحث ذلك بشكل خاص في البحرين وقطر ودولة الإمارات ، أثناء قيامه بالدراسة الميدانية للمنطقة .

وقد إهتمت دول الخليج العربي بصيد الأسماك فأنشئت أساطيل الصيد وتعد عمان أكبر دولة يتم فيها صيد الأسماك ومن بين دول منطقة الخليج العربي (انظر الجدول رقم ٢٩) * . وتمتلك الكويت الآن ٢٠٠ سفينة صيد * . بيد أن حرفة الصيد بقيت إلى الوقت الحاضر لا تساهم إلا بمقدار ١, ٠% من الناتج المحلي .

أما البحرين فتوجد فيها شركة لصيد الروبيان بالإشتراك مع شركة Ross الإنكليزية التي تساهم بـ ٤٠% من رأسمال الشركة ، ويساهم المواطنون بـ ٦٠% منها ، ويجد للشركة مصنع في ميناء سليمان يتولى تنظيف الروبيان وتصنيفه وتجميده .

جدول رقم (٢٩)

صيد الأسماك في دول الخليج العربي (طن متري)

ت	الدولة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
١.	الكويت	٧,٧٥٢	٩٢٢٠	٨٢٨٠
٢.	عمان	١١٨,٥٦٨	١٣٩,٨٦٤	١٢١٦٠٠
٣.	السعودية	٥٣,٨٤٧	٥٤,٤٨٦	٥٢٧٥٠
٤.	البحرين	٧٦٢٩	٩٣٨٧	٩٣٧٠
٥.	قطر	٥٠,٨٧	٤٢٧١	٤٧٤٠
٦.	الإمارات	١٠,٨٦٠٠	١٠,٥٨٨٠	١٠,٧٠٠٠

المصدر / التقدير الإقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٨ ، ص ٢٣٢ .

- الزراعة :

بالرغم من كون منطقة الخليج العربي تمثل في مرحلة سابقة منطقة من مناطق الطرد السكاني بسبب قلة مواردها الاقتصادية وفقر بيئتها الزراعية إلا أنها تعرضت لهجرات من المناطق الداخلية للجزيرة العربية بسبب تكرار سنوات الجفاف حيث لجأ قسم من الرعاة والجماعات البدوية إلى الاستقرار في سواحل الخليج العربي طلباً للعيش إعتماًداً على البحر . ومارست هذه الجماعات صيد الأسماك وصيد اللؤلؤ إضافة إلى ممارستها لحياة الاستقرار (الزراعة) في بعض المناطق المحدودة القريبة من سواحل الخليج العربي إلا أن الزراعة بقيت محدودة متخلفة فترة طويلة من الزمن فيما عدا بعض المناطق القليلة التي ازدهرت زراعتها كالبحرين (حفارة دلمون) والأحساء . إن المشكلة الزراعية التي تعاني منها دول الخليج العربي لم تكن بنفس الدرجة من الوضوح في المرحلة التي سبقت إكتشاف البترول والتوسع في إستغلاله بسبب قلة عدد السكان في تلك المرحلة فبالرغم من ضعف الإنتاج الزراعي في تلك الفترة حيث كانوا يعيشون عيشة كفاف صعبة وبسبب الفقر كان هدفهم تحقيق نوع من الإكتفاء الذاتي حيث إن المنطقة الزراعية على الرغم من قلة مساحتها توجد فيها إلى جانب البساتين أنواع

مختلفة من المحاصيل لسد إحتياجاتهم بسبب ضعف علاقتهم مع المناطق الزراعية الأخرى وصعوبة النقل والإتصال معها . نجد أن النخيل يعتبر النواة (١) للوحدات تحيطها المزارع الصغيرة التي تزرع بالعلف والخضر إلا أن المشكلة أصبحت أكثر وضوحاً بعد إكتشاف البترول والتوسع في إستخراجه وما رافق ذلك من زيادة كبيرة في عدد السكان بحيث أن الإنتاج الزراعي التقليدي لم يعد كافياً لسد إحتياجات الأعداد المتزايدة من السكان والمهاجرين . أضف إلى ذلك تعرض هذا القطاع إلى الإنهيار بسبب عزوف الشباب عن ممارسة مهنة الزراعة من مواطني الخليج العربي حيث إن معظم إتجهوا إلى العمل في مهن أخرى تدر أرباحاً أكثر وموروداً أكبر ومستقر دائماً لهم مما دفع أصحاب المزارع التقليدية للإستعانة بالمهاجرين من هنود وباكستانيين وغيرهم للإحلال محل الفلاحين الأصليين .

إن الزراعة في دول الخليج العربي عدا العراق لا تمثل إلا نسبة قليلة من مجموع الموارد المالية لهذه الدول فهي في الوقت الحاضر تمثل قطاعاً هامشياً في الإقتصاد الوطني ، فهي لا تمثل أكثر من ١% من مجموع الموارد المالية لأكثر الدول تطوراً في الزراعة هي البحرين .

- ١- ج . هـ . ستيفنس ، ترجمة عز الدين عبد المقتدر ، زراعة الواحة في وسط شرق الجزيرة العربية ، منشورات قسم الجغرافيا ، جامعة الكويت (١٩٧٩ ، ص ١٧) .